Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهي دولة كسرى. فنزلت الآية لتعد المؤمنين – جميع المؤمنين – بنصر الله القريب.

غير أن مفسرين آخرين – بعضهم في العصر الحديث – رأوا في تفسير الآية الكريمة رأياً آخر لا يناقض التفسير الأول لكنه ينطلق منه إلى آفاق أوسع وأرحب، وهذه ميزة القرآن الكريم الخالدة: فعمق آياته ومعانيه تحتمل مستويات عدة من التفاسير في كل زمان ومكان وذلك سر من أسرار خلوده لأنه يعبّر عن مستويات عدة تتناسب ودرجات متصاعدة من درجات الحقيقة والإيمان، مع كل درجة من درجات العلم وأهل العلم.

رأي هؤلاء المفسرون أن القرآن الكريم يعدّ الوعي الإسلامي الناشئ والجماعة المسلمة الفتية إلى التعاطي بالشؤون الدولية وإلى إدراك أبعاد الصراع القائم بين القوتين العظميين في ذلك الوقت، لكي تستعد القوة الإسلامية الجديدة الصاعدة لحسم هذا الصراع لصالحها، ليس بنصر قوة على أخرى، وإنما بإبعاد القوتين معاً عن مركز الصدارة لصالح القوة المسلمة، والبشارة في الآية للمؤمنين بالنصر هي في الواقع بشارة النصر للجماعة الإسلامية على المدى البعيد، وإن أتخذت صفة الإشارة للنصر المؤقت الذي سيحرزه الروم في بضع سنين في صراعهم مع الفرس على أن يأتي أمر الله في النهاية بنصر رسالة الحق والقائمين بها. يتأكد ذلك من الآية الكريمة التالية للآيات التي قرأناها من سورة الروم وهي الآية الحاسمة لصالح هذا التفسير: ﴿**وعد الله، لا يخلف الله وعده، ولكن أكثر الناس لا يعلمون**﴾ الآية٦ سورة الروم.

فوعد الله هنا بالنصر هو للجماعة المسلمة في نهاية المطاف وليس لقيصرة الروم البيزنطيين. وقد تحقق وعده سبحانه في واقع التاريخ عندما هزمت القوة المسلمة القوتين العظميين –معا– في وقت واحد تقريباً. إلا أن وعده سبحانه تحقق أولاً بعودة الروم للإنتصار على الفرس في المدى القريب وجاء هذا النصر متزامناً مع بداية النصر الإسلامي في معركة بدر الكبرى، فأخل هذا التزامن بمعنويات المشركين على الصعيدين الداخلي والدولي في وقت واحد.

وهذ الإشارة القرآنية الكريمة فيها معنيان: معنى الأنباء بالغيب وذلك من اختصاص الله سبحانه عالم الغيب والشهادة أما المعنى الثاني فهو توجيه الوعي